Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لم يرضخوا لإنذار الجيش... حسن، هذا الأمر حدث في السنة نفسها التي وُلدتُ فيها. وقد ترعرعت وأنا أسمع كلاماً عن هذه المأساة ورحت أشكل صورة لكل ذلك... وفي أحد الأيام عندما أردت إعادة بناء الواقعة في الرواية، اكتشفت أنه لا توجد أية معلومات وثائقية، ولا أي معطيات موثوقة حول المجزرة. بدأت التقصي و لم يبق لدي في النهاية سوى نقطة شك واحدة: هل كان عدد القتلى ثلاثة أم سبعة؟ وعندما يرى أحدنا الساحة الصغيرة التي اجتمع فيها العمال، ويفكر بما يمكن أن تكون عليه الحركة النقابية في تلك الفترة، في قرية صغيرة، فإنه يتوصل في النتيجة إلى أنه لا يمكن أن يكون عدد القتلى سوى ثلاثة أو سبعة فعلاً. ولكنني كنت قد انتهيت من كتابة ثلاثة أرباع الكتاب وقلت لنفسي إنه في قصة يصعد الناس فيها إلى السماء ويقومون بأشياء من هذا القبيل، لن يكون هناك أي معنى لحشر **سبعين** شخصاً في ساحة صغيرة والتسبب في سقوط **ثلاثة** قتلى. فكان ما فعلته هو ملء ساحة فسيحة بالناس وإطلاق النار عليهم دون تمييز والتسبب في سقوط **ثلاثة آلاف** قتيل... بمجزرة حقيقية، بمستوى الرواية. وكنتُ فوق ذلك عالقاً في حلقة التضخيم، لأنني كنت قد تحدثت قبل ذلك عن قطار مؤلف من عدد هائل من العربات.. أحد قطارات الموز القديمة والطويلة تلك التي تحتاج لقاطرة في المقدمة للجر، وقاطرة أخرى في المؤخرة للدفع، حتى يكون بالإمكان نقل الموز كله إلى الميناء. وكان مرور هذه القطارات يتطلب ساعات. إنني أتذكرها جيداً. فقد كان هناك حي تفصله عن القرية سكة الحديد، ولكي يصل المرء إلى هناك، عند مرور القطار، عليه أن يتسلح بالصبر ويجلس منتظراً... لقد كانت تلك القطارات تجر حوالي أربعين عربة، وهذا ليس بالعدد القليل، ولكنني كنت أحتاج في